انه قال كل امر لا يبدأ فيه بالحمد لله فهو ابتر وبعضهم يكتفي بالبسملة
عن الحمدلة بنا على ان المراد بالحمد في الحديث معناه بأي لفظ كان
وبه اجيب عن مالك وغيره من المصنفين كابن الحاجب في البيت
براعة استهلال ومعناها عند اهل البلاغة ان يذكر المؤلف في
طالعة كتابه ما يشعر بمقصوده وتسمى بالبراعة ولجاءة العقل
وبالله استعين ۞ وحط عزمي من سما العقل ۞ كل حجاب من سحاب الجهل
وحط معطوف على اخرج والضمير في عزمي يعود الى ابي ريحان سمي
العقل سحابا مجازا لكونه محلا لطلوع شمس المعارف المعنوية كما ان
السماء محل لظهور شمس الاشراق الحسية وسمي الجهل ايضا سحابا
مجازا لكونه يحجب العقل عن ادراكات المعنوية كما ان السحاب
يحجب الناظر عن مطالعة الشمس الحسية وهذا وجه المشاكلة بينهما
فان قلت السحاب امر وجودي والجهل امر عدمي اذ هو نفي العلم
وتشبيه الوجودي بالعدمي غير سديد فلا مشاكلة بينهما قلت
سقوط هذا السؤال لا يخفى على كل ذي بال اذ لا نسلم ان الجهل امر عدمي
بل هو امر وجودي بدليل قبول حجبه بالحجاب الناشئ عن التراب كالسد
مدركا لدقايق المعاني وهو الاصل في نفوس الاخيار ناعاقها عن
ذلك وجود الحجب الجسمانية والنفسانية التي على عدد الاطوار و
يدل على ادراكه قبل الحجاب اقرارهم في الظهور يوم الست بربكم وبا
لروحانية لانتفاء الحاجب الحايل بينه وبين الصواب وذلك ان
الارواح من العوالم الملكوتية والابوان من العوالم الملكية فوضع العالم
الروحاني في القالب الجسماني ليتم الوعد الرباني فصارت اطوار البدن

حجب الروح فنسيت ما ادركته بسبب تلك الحجب فخوطبت بعد
الظهور بما اقرت به في الظهور فتبين بهذا ان الجهل امر وجودي
وهو الناشئ عن الحجاب الحايل بين الروح والمعاني الدقيقة حتى
صيرت لا تدركها الا بالتفكر وخرق الحجب المعادية لمن وفقه
الله تعالى وبه استعين ۞ حتى بدت لهم شموس المعرفة ۞ راوا
مخدراتها منكشفة ۞ هذا البيت من تمام ما قبله بينا فيه
ثمرة رفع الحجاب عن قلوب اولى الالباب والمعنى حط عزمي ذلك
حتى انتهى بهم الامر الى ان ظهرت لهم شموس من الافهام والمعارف فنظروا
مخدرات عرايس المعاني واللطايف وقولنا مخدراتها على حذف مضاف
اي راوا مخدرات عرايس المعرفة منكشفة وهو المنع من المجاز الذي
يعرف بلزوم تقييده كجناح الذل ولخدر الستر قال امرئ القيس
ولما دخلت الخدر خدر عنيزة ۞ فقالت لك الويلات انك مرجلي
والضمير في لهم وراوا عايد ايضا لارباب الحجاب وهذا البيت نظير قولنا
في الارجوزة المسماة بالزهرة السنية ۞ فاصبحت شمس القلوب
مشرقة ۞ وبجلال ربها محققه ۞ ۞ يجمعه جل على الانعام ۞
۞ بنعمة الايمان والاسلام ۞ عبر بالمضارع في يحمد دون الماضي
اشعارا منه بدوام الحمد واستمراره اذ هو مشعر بالثبوت والماضي
بالانقطاع وقوله على الانعام متعلق بيحمد وجل بمعنى عظم ولحمد
هنا مفيد ولا شك ان من اجل النعم التي يجب ان يحمد عليها بتاراة
وقطع نعمة الايمان والاسلام اذ هي محل الفائدة ونجاة العبد سأله
سبحانه ان يختم لنا بالكمل حالات الايمان والاسلام وبالله استعين

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)